



ورقة سياسية

تداعيات شعار "أميركا أولاً" على القيم والمصالح الأوروبية - الأميركية

إعداد: د.مجيد عز الدين مطر
مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية



مركز المتوسط للدراسات الإستراتيجية

مؤسسة بحث وتفكير إستراتيجي، تأسست في بريطانيا، يناير 2020، تقوم علي إعداد البحوث والدراسات والتقديرات وأوراق السياسات، وإدارة المشروعات البحثية، وتنظيم الفعاليات العلمية، وتقديم الإستشارات حول التفاعلات السياسية والإستراتيجية في منطقة المتوسط ومايرتبط بها من تفاعلات إقليمية ودولية.



تداعيات شعار "أميركا أولاً" على القيم والمصالح الأوروبية - الأميركية

د.مجيد عز الدين مطر

دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة بيروت العربية، لبنان.

ملخص

على الرغم من تجذر العلاقات الأوروبية - الأميركية انطلاقاً من قيم الحضارة الغربية، التي فرضت تعاوناً مشتركاً على الصعد كافة السياسية، الثقافية، الاقتصادية، والعسكرية، لمجاهة التحديات الدولية، بدءاً من نهاية الحرب العالمية الثانية، عندما برز نظام ثنائي القطبية، بدت فيه أوروبا وأميركا كتلة واحدة بنهج اقتصادي رأسمالي يؤمن بالحرية الفردية قوامها دول جعلت من الديمقراطية أداة من أدوات سياستها الخارجية، ما أتاح لها التدخل العسكري لإسقاط أنظمة استبدادية، فساد انطباع بأن تلك العلاقات من الثوابت التي لا تتبدل.

بالإضافة إلى ذلك سيطرت القوى الغربية على مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة فهناك ثلاثة أعضاء من أصل خمسة هم أميركا، بريطانيا، وفرنسا بما لهم من قوة التأثير بالتكافل والتضامن في كثير من القرارات الدولية، وان برزت بعض التباينات بين تلك الدول لناحية هذه القضية أو تلك، وقد بدا التنافر بينهما إلى حدٍ سافر، بدايةً مع الرئيس الأسبق جورج بوش الابن، حيث بدأ الحديث عن ضرورة التفريق بين التضامن الأطلسي والتضامن الأوروبي، فوصفت حينها أوروبا بالقارة العجوز.

إنما استمر التحالف مع الولايات المتحدة حتى مجيء الرئيس ترامب في ولايته الأولى وولايته الثانية ليعطي انطباعاً بأن ثمة تغيرات جذرية بين الطرفين، لا يمكن وصفها بمجرد الخلاف بوجهات النظر، إنما هي سياسة واضحة ينتهجها الرئيس الأميركي، قوامها تقديم مصالح بلاده على الحلف التاريخي الذي يجمع بين ضفتي الأطلسي، رافضاً الدفاع عن أوروبا من دون أن تتحمل التكلفة المادية عبر المزيد من الانفاق العسكري، ومتجاهلاً في الوقت نفسه مخاوف أوروبا من نتائج الحرب في أوكرانيا، ورافعاً في وجه العالم شعار "أميركا أولاً".

كلمات مفتاحية: الاتحاد الأوروبي، الحضارة الغربية، الديمقراطية، الحرب الاقتصادية، السياسة الحمائية.

Abstract

Although Euro-American relations are rooted in the values of Western civilization, which required joint cooperation at all levels—political, cultural, economic, and military—to

address international challenges, since the end of World War II, when a bipolar system emerged, in which Europe and America emerged as a single bloc with a capitalist economic approach that believed in individual freedoms and was based on countries that used democracy as an instrument of their foreign policy, allowing them to intervene militarily to overthrow authoritarian regimes, the impression prevailed that these relations were constants that did not change.

Furthermore, Western powers dominated the UN Security Council, with three of its five members: United States, Great Britain, and France, thanks to their influence and solidarity in many international decisions.

However, certain differences emerged between these countries on various issues. The discord between them began to become blatantly apparent with former President George W. Bush, when he began to speak of the need to differentiate between Atlantic and European solidarity.

Europe was then described as the Old Continent. However, the alliance with the United States continued until the arrival of President Trump in his first and second terms, giving the impression of radical changes between the two parties.

These changes cannot be described as mere differences of opinion, but rather as a clear policy pursued by the American president, based on prioritizing his country's interests before the historic alliance that unites the two sides of the Atlantic. He refuses to defend Europe without bearing the material cost through increased military spending, while ignoring Europe's fears about the consequences of the war in Ukraine and launching the slogan "America First" into the world.

Keywords: European Union, Western civilization, democracy, economic warfare, protectionism.

تشهد العلاقات الأوروبية - الأمريكية في ظل إدارة ترامب تصدعاً سياسياً خطيراً، لم تشهده منذ استقلال أميركا في 4 تموز/ يوليو 1776، حيث جمعتها مع أوروبا مجموعة من القيم، بلغت ذروتها بعد الحرب العالمية الثانية، حيث أصبحت الولايات المتحدة زعيمة العالم الغربي الحر في مواجهة الاتحاد السوفييتي الذي اطلق "نظرية زدانوف" مقسماً العالم إلى كتلتين: كتلة اشتراكية وكتلة رأسمالية.

ومع أن تلك العلاقات كانت تشهد صعوداً وهبوطاً، لكنها بقيت مستقرة في ظل القيادة الأميركية للغرب، وبعد وصول ترامب إلى السلطة مجدداً بعد انتخابات 2024، تحققت المخاوف الأوروبية من تصريحاته بأن بلاده لن تدافع عن أوروبا وأن "الحلف الاطلسي" قد مات.

إن رفع دونالد ترامب "شعار أميركا أولاً" وسط تأييد شعبي، قد شكل تحولاً استراتيجياً في السياسة الأميركية، تجاوز منظومة المبادئ والقيم الاطلسية الجامعة مع أوروبا، وهذا ما أكدته مواقفه تجاه الحرب الروسية - الأوكرانية، علاوة على نيته فرض الكثير من الضرائب على الحلفاء قبل الخصوم.

من نافل القول أن القيم تشكل أحد محددات العلاقات الدولية، فالقيم ترتبط مباشرة بالأمن القومي والحفاظ عليها يعتبر أمراً ضرورياً للحفاظ على العقيدة الدينية أو السياسية والاقتصادية. فهي مؤثر في السلوك الانساني، ولها علاقة بالممارسة السياسية، على "اعتبار أن النظام السياسي والنظام الأخلاقي يعملان في سبيل تحقيق وجود الانسان من حيث معناه وقيمه اجتماعياً وسياسياً"¹.

وعدم أخذ القيم الغربية المشتركة في الاعتبار أثار حفيظة الشعوب الأوروبية، إذ لم يكن لأحد أن يتوقع بأن نصف الفرنسيين والبريطانيين والبولنديين ينظرون للرئيس ترامب على أنه دكتاتور. كما طالب أحد البرلمانيين الفرنسيين باسترداد تمثال الحرية من الولايات المتحدة لأنها لم تعد تمثل القيم التي دفعت فرنسا إلى تقديم التمثال لها.

أولاً: أهمية البحث

تأتي أهمية هذا البحث عبر دراسة العلاقات الأوروبية الأميركية في حقبة الرئيس دونالد ترامب، لتحليل مضمون شعار "أميركا أولاً" الذي يقدم المصالح الأميركية باعتبارها أولوية مطلقة لسياسته الخارجية، والذي يضع تلك العلاقات التاريخية على محك الحروب السياسية والاقتصادية، لذا فإن لهذا البحث أهمية علمية لمساهمته في زيادة المعرفة البحثية في تحولات العلاقة بين القطبين الغربيين الكبيرين المؤثرين، كما أن لهذا البحث أهمية عملية لكل باحث ومهتم أو لكل مؤسسة بحثية تعنى بالسياسات الدولية خصوصاً الأوروبية الأميركية.

ثانياً: هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحليل تداعيات السياسة الأميركية الراهنة تجاه الاتحاد الأوروبي والكشف عن المقومات الأوروبية للرد عليها حمايةً للمصالح الأوروبية.

ثالثاً: إشكالية البحث

لطالما شكلت العلاقات الأوروبية الأميركية أحد المفاصل الأساسية للنظام الدولي، وجوهر للسياسات الدولية منذ الحرب العالمية الأولى التي أدت نتائجها السياسية والعسكرية إلى بروز دور الولايات المتحدة بتأثيره المباشر في مصير القارة الأوروبية المنقسمة بدورها انقساماً حاداً على مستوى السياسة والأيديولوجية، وقد تعاضم ذلك الدور مع اندلاع الحرب العالمية الثانية.

حيث ساهمت القوة العسكرية الأميركية في حسم الحرب لصالح الحلفاء، وفرض توازن مع الاتحاد السوفيتي من خلال تشكيل كتلة دولية غربية عرفت بالكتلة الرأسمالية، تجمعها مجموعة من القيم السياسية والفكرية والاقتصادية استطاعت في نهاية المطاف تفكيك المنظومة الاشتراكية بتفكك قطبها الأبرز أي الاتحاد السوفيتي، ما عزز تلك العلاقات بين أميركا وأوروبا.

صحيح أن تلك العلاقات قد شهدت صعوداً وهبوطاً، إنما بقيت محكومة بمجموعة من القيم المشتركة التي تتعرض رهنأً إلى تحديات وجودية بعد وصول دونالد ترامب لسدة الرئاسة رافعا شعار "أميركا أولاً" ما يطرح تساؤلات جديدة حول مستقبل تلك العلاقات: فإلى أي مدى سيؤثر "شعار أميركا أولاً" في العلاقات بين الطرفين؟

وهذه الإشكالية تطرح بدورها مجموعة من التساؤلات أهمها: كيف تشكلت العلاقات الأوروبية الأميركية عبر الزمن؟ ما هي القيم والسياسات المشتركة بين القطبيين الرأسماليين الدوليين؟ ما هو مضمون شعار "أميركا أولاً" وما هي نتائجه على تلك العلاقات؟ ما هي الوسائل الأوروبية المتاحة للرد على التحديات المستجدة في العلاقة مع أميركا في زمن الرئيس دونالد ترامب؟ وما هو مستقبل تلك العلاقات؟

تقسيم البحث

للإجابة عن إشكالية البحث وتساؤلاتها، سيتم تقسيم البحث إلى مقدمة ومطلبين مع خاتمة واستنتاجات، ووفقاً للآتي: المطلب الأول: الإطار التاريخي للعلاقات الأوروبية - الأميركية، المطلب الثاني: مآلات العلاقات الأوروبية - الأوروبية وسط التحديات المتصاعدة.

المطلب الأول: الإطار التاريخي للعلاقات الأوروبية - الأميركية

يعود التاريخ المشترك للعلاقات الأميركية الأوروبية لحقبة ما قبل استقلال الولايات المتحدة، أي إلى زمن البعثات الاستكشافية التي مؤلتها الممالك الأوروبية لاكتشاف العالم الجديد، فتحولت بنتيجتها الجغرافية

الأميركية إلى مستعمرات إسبانية وإنجليزية وفرنسية، وبعد اكتشاف أميركا، بدأ إرسال المستعمرين بهدف الحصول على أراض جديدة يملكها سكان أصليون يعرفون بالهنود الحمر.

وبعد الهجرات المتتالية إلى أميركا الشمالية تكونت المستعمرات التي ازدادت أهميتها مع توسع الاستعمار البريطاني الذي أصبح يسيطر على 13 مستعمرة نامية سكانياً واقتصادياً، لتبدأ بعدها معاناة السكان الأصليين وذويان قوتهم الديمغرافية إلى حد الاضمحلال نتيجة التطهير العرقي الممنهج الذي مورس ضدهم. ولأن المستعمرات البريطانية في البلاد المستكشفة بعيدة عن المركز في بريطانيا تكونت حكومات ذاتية من السكان الجدد قادت لاحقاً إلى حرب استقلال تحت شعار "لا ضرائب دون تمثيل" ردًا على فرض المزيد من الضرائب التي كانت يفرضها التاج البريطاني. فاشتد نزاع المستعمرات مع بريطانيا، بعد تبني الكونغرس القاري اعلان الاستقلال في الرابع من تموز/ يوليو 1776 وبعد معركة "بورك تاون" اعترفت بريطانيا باستقلال الولايات^{2,13}.

الفرع الاول: تشكل القيم والمصالح قبل حقبة دونالد ترامب

أولاً: على المستوى السياسي

بعد أن استقلت المستعمرات الأميركية بدأت تتبلور للولايات المستقلة حديثاً عن التاج البريطاني هوية خاصة وشعور بالتمايز عن المركز الأوروبي المستعمر، وزاد الاصرار لاكتساب المزيد من عناصر القوة لضمان استقلالها وسيطرتها، وتحقيق اهدافها بالتوسع صوب المحيط الهادئ، وقد أسفر توسع الأميركيين نحو الغرب عن صدامات مع السكان الاصليين الذين تعرضوا للسلب والاجلاء عن أراضيهم فتوسعت مساحة المستعمرات المستقلة بعد شراء لويزيانا من فرنسا التي ادعت الولايات المتحدة ملكيتها في العام 1803.

وقد كانت تلك البلاد منقسمة إلى قسمين الولايات الشمالية (الاتحاد) والولايات الجنوبية (الكونفدرالية) ورغم أن هذه الولايات الجنوبية والشمالية تخضع بولائها للولايات المتحدة إلا أنها نتيجة لعدة عوامل اقتصادية ودينية وأيديولوجية دخلت في حرب أهلية طاحنة على خلفية الرق 1861، انتصر فيها الشمال على الجنوب بعد أن راح ضحيتها آلاف القتلى.

بعدها توحدت الولايات المتحدة الأميركية، وأصدرت تشريعات تمنع الرق بضغط من الرئيس الأميركي ابراهام لينكولن الذي كان من أشد المعارضين له، فتحول الأفارقة العبيد إلى مواطنين أميركيين، إلا أن هذا الأمر لم يدم، إذ أن قوانين "جيم كرو"³، وبعد اغتيال الراهام لينكولن، عادت لتحرم الكثيرين من السود

2 نضال فواز العبود، الانتخابات الرئاسية الاميركية، الأبعاد التاريخية والسياسية والدستورية، ط أولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2017، ص 33-34.

3 هي مجموعة قوانين أقامت نظاماً من الفصل العنصري بين البيض والسود في الولايات المتحدة على مختلف المستويات، إذ لا يحق بموجبها اختلاط السود مع البيض في الأماكن العامة والمدارس وغيرها.

وبعض الفقراء البيض من حقوق المواطنة كحق الاقتراع، فساد عهد من التفرقة العنصرية التي أدت إلى قيام حركات اعتراض تناضل من أجل تكريس المساواة على أساس المواطنة.

ومن خلال حركات الاستعمار وإرسال المستعمرين الأوروبيين بدأت علاقات أوروبية أميركية تمثلت بداية في استيطان أوربي لأراضي السكان الأصليين، ثم تطورت بعد صراع الدول الأوروبية المستعمرة فيما بينها لتحقيق المزيد من المكاسب، ليستتب الأمر لبريطانيا التي منحت الولايات 13 استقلالها كأول فعل سياسي قاد لاحقاً إلى قيام الولايات المتحدة كما نعرفها رهنأً.

غني عن القول إن ملامح العلاقات السياسية بين أوروبا وأميركا، القائمة بداية على تحقيق المصالح عبر انقسام الرؤى والسياسات بين الطرفين بدأت من خلال "مبدأ مونرو" الهادف إلى حماية القارة الأميركية من التدخل الأوروبي، وضمن استقلالها عبر منع قيام مستعمرات جديدة أو التعاطي مع الأميركيين من أصل أوروبي، وكأنهم امتداد للاستعمار الأوروبي أو رعايا تابعين له. فقد صرح الرئيس مونرو أمام الكونغرس "بأن كل محاولة تقوم بها دولة أوروبية لفرض نهجها السياسي على نصف الكرة الأميركي تشكل خطراً على سلم وأمن الولايات المتحدة"⁴.

وقد كرّسَ هذا المبدأ انقساماً بين الأوروبيين أنفسهم، تحديداً بين فرنسا التي رفضته، وبين بريطانيا التي أيدته لكونه يفرض قيوداً بوجه التمدد الفرنسي في القارة الأميركية. فأسس ذلك المبدأ لفكرة العزلة الأميركية عن أوروبا وعن مشاكلها وتناقضاتها.

هكذا تکرّست العزلة الأميركية وأصبحت جزءاً من السياسة الخارجية الأميركية التي كانت تخضع لمراقبة الكونغرس الأميركي ما أدى إلى عدم مشاركة الولايات المتحدة بفعالية في العلاقات الدولية⁵، إلى أن قامت الحرب العالمية الأولى، رغم ذلك ظلت الولايات المتحدة في بدايتها ضمن خانة الحياد عن الخلافات الأوروبية إلى أن وقعت جملة من أحداث سياسية وعسكرية خطيرة، أدرك عبرها صانع القرار الأميركي خطورة الوقوف على الحياد.

وكي لا تتحول العزلة الإرادية إلى حصار يضر بالمصالح الأميركية، فيما لو انتصرت ألمانيا وحلفاؤها في الحرب، تلك الأحداث سرّعت من دخول الولايات المتحدة، أهمها قيام الغواصات الألمانية باستهداف السفن التجارية وتلك التي تنقل الركاب عبر المحيط ما أدى إلى موت العديد من المواطنين الأميركيين فجاء إغراق السفينة "فيجيلنتيا" الأميركية سنة 1917، ليغير مجرى الأحداث، كما علمت الولايات المتحدة بقرية زيمرمان المشفرة التي تضمنت تحريضاً ألمانياً للمكسيك لمحاربة الولايات المتحدة مقابل استعادة أراضيها السليبية⁶.

4 ممدوح نصار، احمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي، العلاقات السياسية بين الدول الكبرى 1815-1991، جامعة الاسكندرية، قسم العلوم السياسية، ص163.

5 زهير شكر، الوسيط في القانون الدستوري، الجزء الأول، القانون الدستوري والمؤسسات الدستوري، النظرية العامة والدول الكبرى، ط ثالثة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1987، ص 360.

6 ممدوح نصار، احمد وهبان، مرجع سابق، ص 170.

أما أهم ما شجع الولايات المتحدة للدخول في الحرب، فهو سبب اقتصادي، وذلك حماية لديون البنوك الأميركية الواجبة على بريطانيا وفرنسا، فأعلن على أثرها الرئيس وودرو ولسون الحرب على ألمانيا قائلاً: "إن دخولنا الحرب لا يعني فحسب أن ألمانيا ستهمز إنما يعني كذلك أن هزيمة ألمانيا ستكون ساحقة". كل تلك التطورات أكدت للأميركيين أن عزلتهم عن قضايا العالم، ستؤدي إلى أضرارٍ سياسية وعسكرية واقتصادية، فدخلت الحرب مكرسة بذلك دورها السياسي على المسرح الدولي وتحديداً الأوروبي، ما خلق تياراً أميركياً داخلياً يدعو لأن يكون للولايات المتحدة دوراً مؤثراً يوازي حجمها وقوتها بعد أن غير دخولها الحرب مجريات الأمور تغييراً جذرياً ملحقة الهزيمة بألمانيا وحلفائها، حيث تبدل وجه العالم، ومنطقة الشرق الاوسط على وجه التحديد بعد هزيمة تركيا حليفة ألمانيا، ما أدى إلى تقسيم إمبراطوريتها المترامية الأطراف وفرض انتداب بريطاني وفرنسي إلزامي عليها.

ثانياً: على المستوى الأيديولوجي

بعد انتصار الحلف الذي تقوده الولايات المتحدة، وخسارة ألمانيا وحلفائها في الحرب العالمية الأولى، وقيام عصبة الأمم وتوقيع اتفاقية فرساي التي اعتبرها الألمان ظالمة بحقهم، وبعد حصول الكساد العالمي سنة 1929، استطاعت الأحزاب النازية والفاشية إقناع المواطنين الألمان، بصوابية خياراتهم للتخلص من الأزمات الاقتصادية وإعادة الاعتبار لتاريخهم وأمجادهم عبر بناء الدولة القومية القادرة على تخليصهم من الاتفاقيات المجحفة والتي تسببت بفقرتهم، وخضوعهم لعقوبات قاسية على الشعب الألماني وسط ارتفاع كبير في الاسعار وفقدان التوازن بين الانتاج والاستهلاك.

عندها تعاضمت قوة أدولف هتلر ووصل الحزب النازي إلى حكم ألمانيا بوسائل ديمقراطية، والذي رفض شروط الازلال، فقام ببناء جيش قوي واشعال سباق تسلح قاد إلى إشعال الحرب العالمية الثانية⁷، ما شجع الولايات المتحدة بدخولها إلى جانب الحلفاء لهزيمة الفاشية والنازية، أدى ذلك إلى خلق قيم غربية مشتركة تقوم على الديمقراطية والليبرالية وحقوق الانسان، وقيام فكرة العدالة الانتقالية بعد تأسيس محكمة نورنبرغ لمحاكمة القادة النازيين الذين تورطوا في جرائم الابادة والجرائم ضد الانسانية، فتعزز القانون الدولي على المستوى العالمي، بعد أن كان يعتبر قانوناً يخص أوروبا فقط، على أثرها أُسست منظمة الامم المتحدة من قبل القوى المنتصرة في الحرب بميثاق جديد يتلافى ما وقعت به عصبة الامم من عجز، فأصبحت أوروبا الغربية والولايات المتحدة تجمعهما شراكة أيديولوجية رأسمالية في مقابل أيديولوجية اشتراكية يمثلها الاتحاد السوفييتي آنذاك، لتسود ثقافة حقوق الفرد والمجتمع في الغرب بما هو تعبير جيوسياسي⁸.

7 كيف وصل هتلر الى الحكم ؟ موسوعة تاريخ العالم، <https://www.worldhistory.org/> دخول 2025 /4/13.

8 ليلي نقولا، العلاقات الدولية من تأثير القوة إلى قوة التأثير، مقارنة لفهم تطور مضامين العلاقات الدولية منذ وستفاليا حتى اليوم، ط أولى، مكتبة جوزف عون الحقوقية، لبنان، 2019، ص 51-52.

ثالثاً: على المستوى الاقتصادي

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، قامت أميركا بمساعدة أوروبا من خلال خطة مارشال لمساعدة اقتصادها المنهك والمدمر، فتأسس نظام اقتصادي جديد عبر دعوة الولايات المتحدة أكثر من 44 دولة للاجتماع في تموز/ يوليو 1944 بمدينة "بريتون وودز" للاتفاق على نظام نقدي جديد لتأمين الاستقرار والنمو الاقتصادي العالمي، ثم أُسس صندوق النقد الدولي لتشجيع التعاون النقدي الدولي والعمل على النمو المتوازن للتجارة الدولية، وتم تأسيس البنك الدولي للإنشاء والتعمير والهدف منه المساعدة في إعادة تعمير ما دمرته الحرب ومساعدة البلاد النامية لاستخدام مواردها لتحقيق التنمية. ثم إن شاء "اتفاقية الغات" الاتفاقية العامة للتعرفة الجمركية التي تم توقيعها عام 1948 وتطورت فيما بعد لتصبح منظمة التجارة العالمية التي تأسست عام 1995.⁹

رابعاً: على المستوى العسكري

انتهت الحرب العالمية الثانية بتقسيم أوروبا إلى قسمين غربي وشرقي، واصبحت ألمانيا دولتين ألمانيا الشرقية تابعة للكتلة الاشتراكية، وألمانيا الغربية التابعة للكتلة الراسمالية يفصل بينهما جدار برلين، اما القسم الشرقي من أوروبا فيسيطر عليه حلف وارسو، والقسم الغربي تُسيطر عليه أميركا من خلال سياسة الأحلاف¹⁰ التي تركزت عبر حلف شمالي الاطلسي لاحتواء الاتحاد السوفييتي وتهديداته، وحفظ أمن أوروبا ضمن منظومة "أمن جماعي" مؤلفة من دول أوروبا الغربية، ومن يدور في فلك الولايات المتحدة الأمريكية. ومن أهم التدخلات الأمريكية في تلك الحقبة بدأت في الحرب اليونانية 1946-1949 التي جرت بين الجيش اليوناني المدعوم من الولايات المتحدة ودول أوروبية غربية في مواجهة الحزب الشيوعي و"الجيش الديمقراطي اليوناني" المدعوم من دول أوروبا الشرقية بلغاريا ويوغسلافيا وألبانيا. على إثر ذلك الصراع الذي عرف بالحرب الباردة، تنامي بناء القواعد العسكرية الأمريكية في أوروبا التي أصبحت ركيزة السيطرة الأمريكية في أوروبا والعالم.¹¹

الفرع الثاني: مرتكزات سياسة ترامب الخارجية

اعتبر هانز مورغنثاو، وهو أحد أبرز منظري المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية، أن إدارة المصالح الوطنية جوهر السياسة. والحديث عن مفهوم المصلحة الوطنية لا يتم إلا في إطار الدول ذات السيادة، التي تدرك وجودياً حاجاتها في عالم قلق، الصراع فيه هو القاعدة، والتعاون السلمي يشكل الاستثناء. لا ينفصل التأصيل النظري لمصالح الدول عن واقعها العملي تحديداً في لحظات الازمات الكبرى، ودور صنع القرار في التعامل مع تلك الازمات، سواء تطورت الاوضاع أم لم تتطور. هنا اعتبارات الدولة وبقائها

9 المرجع نفسه، ص 53 وما بعدها.

10 في اواخر الاربعينيات وبداية الخمسينيات من القرن الماضي شجعت الولايات المتحدة بهدف احتواء الاتحاد السوفييتي قيام سلسلة من الاحلاف اهمها حلف بغداد وحلف سياتو (SEATO) واحلاف اخرى في اميركا اللاتينية والشرق الاقصى.

11 ليلي نقولا، مرجع سابق، ص 65 وما بعدها.

يجب أن تلاقي جميع الاحتمالات، فحيث المصالح الوطنية، ينتفي الارتجال ويضمحل تأثير الصدفة، وما يقوم به الرئيس دونالد ترامب لا يأتي من فراغ بل هناك خطة اقتصادية وسياسية مدروسة تعبر عن استراتيجية لحمايته مصالح بلاده بحسب ما يمنحه الدستور من سلطات.

أولاً: المدلول السياسي لشعار "أميركا أولاً"

في الأساس استخدم شعار "أميركا أولاً" من قبل الرئيس الأميركي وودرو ويلسون للتأكيد على أن تركيز حكمه سينصب على السياسة الداخلية كمصلحة وطنية لها الأولوية، والابتعاد عن التورط بمشاكل العالم المكلفة على الصعد كافة، وإذا كان هذا الشعار قد رفع في حقبة زمنية قريبة لاستقلال الولايات المتحدة، حيث لم يكن هناك تشابك مصالح وقيم مع حلفائها الأوروبيين، وقبل ان يتشكل العالم وفق مصالح وايدولوجيات وبروز قوى عالمية فاعلة تريد ان تنافس أميركا على قيادة العالم.

فإذا كان رفع ذلك الشعار في البدايات لا يثير الكثير من الاشكاليات، بيد أن استخدامه رهنأ في هذا الوقت، وفي ظل حقبة ما بعد العولمة التي جعلت من العالم قرية كونية متصلة ومتشابكة في التواصل ومتضاربة في المصالح، تجعل من مدلول "شعار أميركا أولاً" لا يقتصر على الداخل الأميركي فقط، بل يمتد إلى خارج الولايات المتحدة التي تتشارك مع أوروبا في علاقات متنوعة سياسية وعسكرية وثقافية واقتصادية، تجعل من تداعيات ذلك الشعار مؤثرة في أكثر من اتجاه.

وتعبيراً عن مخاوف الكثيرين، قال الرئيس الأميركي جو بايدن في إحدى مقابلاته "لقد حضرت كثيراً من الاجتماعات الدولية، أكثر مما يحضره معظم الرؤساء خلال ثلاث سنوات ونصف السنة، ولا يوحد اجتماع دولي كبير حضرته إلا وتحديث معي خلاله زعيم عالمي وأنا أغادر، وقال لي: لا يمكن لترامب الفوز، لا يمكنك السماح له بالفوز".¹²

مرّ الخبر حينها من دون ضجة تذكر، حيث نقلته وسائل الاعلام العلمية، فقط لكونه صادر عن رئيس أكبر دولة في العالم، من دون التركيز على مضمونه اللافت، الذي كان من المفترض أن تقام على خلفيته الحلقات التحليلية والاستشرافية للوصول إلى خلاصة سياسية واضحة التي تجيب على السؤال التالي: "لماذا يخافون من دونالد ترامب؟"

لا خلاف، بأن شخصية دونالد ترامب تلعب دوراً في زيادة مخاوف زعماء العالم، فهو شخصية تفكر خارج الصندوق، ولديه رؤيته الخاصة لدور الولايات المتحدة وكلفة تحملها قيادة العالم، بحيث يرى أنها تكلفه مجحفة بحق الشعب الأميركي الذي يتحمل الثقل الأكبر في أكثر من قضية من قضايا العالم، كدعم منظمة دولية كالأمم المتحدة بكافة فروعها، أو حلف شمال الاطلسي (الناتو) حيث ما إن تم انتخابه حتى بدأ بمطالبة دول ذلك الحلف بزيادة انفاقها العسكري إلى حدود 5% من إجمالي الناتج المحلي، وسط مخاوف من تقليل الدعم لأكرانيا.

12 <https://arabic.rt.com/world>، بايدن زعماء العالم " مرعوبون " من احتمالية عودة ترامب للبيت الابيض، دخول 2025/4/10.

لقد أثبتت التجارب أن هذا الرئيس يمثل فعلياً صورة الولايات المتحدة العقائدية والاجتماعية، فهو ليبرالي رأسمالي لا يعرف سوى لغة الاقتصاد والاكلاف التي يجب الدول الاخرى تقاسمها مع بلاده، ويؤمن بتفوق أميركا التكنولوجي كدولة استهلاك، ويدرك كخبير بأن الاقتصاد العالمي يرتبط بمؤشرات الاقتصاد الأميركي، فعلى الرغم من فرض احتكارات تؤدي إلى تدني أسعار المواد الأولية التي يحتاجها الاقتصاد الأميركي إلا أنها حتماً تساعد اقتصاد الدول المصدرة لتلك المواد التي هي بحاجة للعمولات الصعبة. من دون أن ننسى خلفه كصاحب رؤية مع المجمع الصناعي .العسكري، الذي اعتبره الرئيس أيزنهاور يشكل تهديداً للأمن والاستقرار.¹³

كما أن ترامب في أثناء حملته الانتخابية أعاد التركيز على مسألة الأيديولوجية الليبرالية النقية التي تحكم الأمة الأميركية، والمقصود بـ"النقية" أن المجتمع الأميركي لم يختبر الانقسام الطبقي والصراع الأيديولوجي أو فكرة اليمين واليسار كما حدث في أوروبا، فقد قال: "لدينا بعض الاشخاص السيئين للغاية، ولدينا الأشخاص المضطربين، مجانين اليسار، وأعتقد أنه إذا لزم الأمر يجب التعامل معهم ببساطة، من قبل الحرس الوطني". إلى هذا الحد يؤمن بأن بلاده لا يمكن أن تختبر الانقسام الأيديولوجي التقليدي، الذي لا مكان له داخل المجتمع الأميركي.

أما الأمر الأكثر أهمية والذي عبّر عنه دون تكلف أو تصنع، ودفع الرجل الأميركي العادي، أو رجل الشارع البسيط ليتفاعل مع خطابه هو مسألة الدين الذي جعله في صلب خطابه الانتخابي وحواراته الأخرى، حيث من نافل القول إن الأميركيين يشكلون مجتمعاً متديناً، والدين يبرز في معتقد ترامب ببعده اليومي أي الفردي لا المؤسسي باعتباره العنصر الأبرز من العناصر المكونة للهوية الأميركية، وهذا ما جزم به المؤرخ والسياسي الفرنسي الكسيس دو توكفيل بقوله "إن الأميركيين يعتقدون أن الدين أساسي وضروري لبقاء جمهوريتهم".

وبناء على تلك الوقائع استطاع دونالد ترامب بناء خطاب سياسي أيديولوجي اقتصادي، متماسك هزم به منافسته كامالا هاريس التي بدت مرتبكة بخطاب أشبه بمجموعة جزر متناثرة غير منضبطة، وفشلت في إعطاء الإجابات الشافية حول الكثير من المسائل خصوصاً قضية التحول الجنسي الذي كان ترامب أكثر وضوحاً وحزماً في هذا الموضوع لناحية أنه لا يعترف سوى بذكر وأنثى، وأنه بصدد منع خدمات الرعاية الجنسية المتعلقة بالتحول الجنسي للقاصرين كما وعد حال فوزه.¹⁴

يأتي دونالد ترامب إلى زعامة العالم من النظام الرئاسي الفريد من نوعه في العالم، فالرئيس يُمثل كلّ السلطة التنفيذية، بمعاونة مجموعة من الافراد يُسمون تجاوزاً وزراء، إذ لا حكومة بالمعنى الفعلي البرلماني، فالرئيس يحتكر كل السلطة في ظل فصل جامد للسلطات. وتعطي سيطرة الحزب الجمهوري على الكونغرس قوة إضافية لترامب القادر على قيادة الجمهوريين وتوحيدهم، للوقوف خلفه في رحلة تنفيذ

13 زهير شكر، مرجع سابق، ص 353.

14 من مقال للباحث نُشر بعنوان ترامب رئيساً: انا الزعيم، نشر في موقع جنوبية اللبناني.

برنامج السياسي القائم داخلياً على التصدي للهجرة غير الشرعية التي يعتبرها التحدي الأكبر الذي يواجه الامن القومي الأمريكي، وقد بدأ ولايته بأمر تنفيذي يمنع من خلاله الجنسية بالولادة، فلا أحد غير الرئيس ترامب يصدر هذه النوعية من القرارات التي تعتبرها المنظمات الحقوقية مخالفة لحقوق الإنسان وغير دستورية، ولولا استناده إلى كتلة شعبية جارفة تدعمه وتقبل بقراراته لما تجرأ على المبادرة بهذا الخصوص.

ثانياً: سياسة ترامب تجاه الحرب الروسية - الاوكرانية

يُشكل موقف الرئيس دونالد ترامب من الحرب الروسية - الاوكرانية احد التدايعات المباشرة لشعاره "أميركا أولاً"، فقد وترّ علاقات الولايات المتحدة مع حلفائه الطبيعيين، فلطالما تناغم الموقف الغربي الأوروبي الأمريكي تجاه روسيا، باعتبارها أحد الخصوم الدوليين الذين يشكلون تهديداً مباشراً لأوروبا وللقوى الغربية المشتركة، فروسيا هي وريثة الاتحاد السوفييتي العدو الأيديولوجي الأبرز والأقرب لأوروبا، وهي دولة نووية قريبة من المجال الأوروبي، فضلاً عن أن لها تاريخ جيوسياسي مع أوروبا خاضت فيه الكثير من الحروب في القارة الأوروبية، تكرست فيها روسيا عبر الزمن إمبراطورية، شكلت في نظر الأوروبيين تهديداً دائماً بغض النظر عن مجمل التحولات التي طرأت على روسيا بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، مروراً بحكم بوريس يلتسين، وصولاً للرئيس الحالي فلاديمير بوتين الذي يسعى لقيادة روسيا مجدداً ومعتبراً ان بوابة ذلك هو الانتصار في حربه ضد أوكرانيا ومن يقف خلفها حتى لو أدى ذلك إلى استخدام اسلحة غير تقليدية.¹⁵

بيد أن ترامب وبخلاف الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن، لا يشارك الأوروبيين رؤيتهم تجاه أوكرانيا، فهو يعتبر تلك الحرب حرباً أوروبية - أوروبية لا تخص أميركا بالمباشر، وأن بوتين لا يشكل تهديداً للولايات المتحدة، وأن بلاده لا يمكنها تحمل تكلفة الحرب اقتصادياً عبر مد الجيش الاوكراني بالاسلح وأن الدعم الأمريكي العسكري والاقتصادي قد تجاوز طيلة سنوات الحرب ما يوازي 350 مليار دولار¹⁶، وهذا رقم كبير في ظل وجود منافس اقتصادي قوي هو الصين، حيث يجب على الولايات المتحدة إن أرادت أن تحافظ على تفوقها الاقتصادي أن تواجه الموارد الصيني صاحب ثاني أكبر اقتصادي عالمي بحسب ترامب نفسه.

ثالثاً: سياسة ترامب الاقتصادية تجاه الحلفاء

ليس لدى الرئيس دونالد ترامب سياسة اقتصادية جديدة، بل عقيدة سياسية يسعى من خلالها بحسب تعبيره جعل أميركا عظيمة مجدداً، وهو في سبيل تحقيق هذا الشعار ينتهج مجموعة من السياسات تجاه الحلفاء والخصوم على السواء، ولا يعبأ بأي التزامات تاريخية لبلاده تجاه أوروبا أو القضايا التي كانت تشغل صانع القرار الأمريكي، فعلى الرغم من اللقاء العاصف والمهين مع الرئيس الاوكراني الذي طلب منه الموافقة على وقف النار والا فالولايات المتحدة ستسحب من دعم أوكرانيا، بيد أن الرئيس دونالد ترامب عاد

15 جمال واكيم، أوراسيا والغرب والهيمنة على الشرق الاوسط، ط اولى، دار ابعاد، لبنان، 2016، ص 161 وما بعدها.
16 برفض الكثيرون هذا الرقم ويعتبرونه مبالغ فيه، ووفقاً لمصادر الحكومة الفيدرالية الأمريكية، مرر الكونغرس خمسة قوانين تسمى "قوانين الاعتمادات التكميلية" منذ غزو عام 2022، حيث خصص 174.2 مليار دولار أمريكي من الأموال لأوكرانيا. <https://arabic.euronews.com> / هل ارقام ترامب حول الدعم المالي لاوكرانيا حقيقية؟ دخول 2025/4/11.

وتحدث عن استثمار الثروات الأوكرانية، إذ بحسب صحيفة الاكونوميست البريطانية قد وضع أوكرانيا أمام خيارين: إما الاتفاق على أرباح التعدين والموانئ مقابل دعم الولايات المتحدة، أو وقف الدعم العسكري وقطع خدمات الانترنت عبر ستار لينك.¹⁷

ما بالنسبة لفرض الرسوم الجمركية على غالبية دول العالم ومن ضمنها أوروبا فقد أكدت أن سياسة ترامب الاقتصادية تقدم المصالح الأميركية على باقي الاعتبارات التاريخية التي تربط بلاده مع أوروبا، فهو لم يسلك سلوكاً متدرجاً في فرض الضرائب، كأن يبدأ بالصين كمنافس رئيس للاقتصاد الأميركي، إنما فرض تلك الرسوم جملة واحدا دون تمييز بين حليف أو عدو. وقد شملت الرسوم الجمركية التي فرضها دونالد ترامب ما نسبته 70% من صادرات الاتحاد الأوروبي إلى أميركا، حيث بلغت قيمتها حوالي 585 مليار دولار في العام 2024.¹⁸

رابعاً: سياسة ترامب تجاه حلف الناتو

يُعتبر حلف شمال الأطلسي "الناتو" ذرة التعاون الغربي العسكري الذي رسم طيلة العقود الماضية طبيعة العلاقات الأوروبية-الأميركية العسكرية وضمناً مصالحهما المشتركة بوجه الخطر الشيوعي، وباقي المخاطر المحتملة في أي مكان في العالم. وفي الرابع من أبريل/نيسان 1949، وقع وزراء خارجية 12 دولة على معاهدة شمال الأطلسي في العاصمة الأميركية واشنطن، وقد شارك في تأسيسه إضافة إلى الولايات المتحدة دول كندا، فرنسا، بريطانيا، بلجيكا، إيطاليا، لوكسمبورغ، البرتغال، النرويج، الدانمارك.¹⁹

لاحقاً أعلنت الولايات المتحدة في 24 آب/أغسطس 1949 انضمام اليونان وتركيا، تلاه انضمام ألمانيا الاتحادية بموجب بروتوكول في 23 تشرين أول/أكتوبر 1954. وقد نصت المادة 5 من معاهدة الحلف بأن يتفق الأطراف، على أن أي هجوم، أو عدوان مسلح، ضد طرف منهم، أو عدة أطراف، في أوروبا أو أميركا الشمالية، يعتبر عدواناً عليهم جميعاً.²⁰

وإذا كان ترامب يهدف من بعض الرسوم الجمركية فرض سياسة حمائية للقطاعات الانتاجية الأميركية، وإن اعتبر محققاً لسبب أو لآخر، إنما موقفه من حلف "الناتو" بات يحمل إشارات لطي صفحة التعاون الأميركي الأوروبي الاستراتيجي، باعتبار أن "الناتو" يشكل أداة عسكرية فاعلة عالمياً تجعل من ميزان القوى يميل على الدوام لصالح دول ضفتي الأطلسي مجتمعة، لا تمييز بين دولة وأخرى. لذا اعتبرت سياسته تجاه "الناتو" تتناقض مع المادة الخامسة من المعاهدة التي اعتبرت أن أي تهديد يطل دولة من دول المعاهدة

17 ترامب يضع اوكرانيا اما خيارين احلاهما مر، <https://www.aljazeera.net/politics/2025/2/24> دخول 2025/4/6.

18 <https://www.alhurra.com/arabic-and-i>، بعد الرسوم الجمركية التي فرضها ترامب، مساع اوروبية لتحديد رد موحد، تاريخ الدخول، 2025/4/6.

19 <https://www.aljazeera.net/encyclopedia> حلف شمالي الاطلسي (الناتو) تحالف عسكري لاحتواء الخطر الشيوعي، دخول 2025/4/11.

20 <https://political-encyclopedia.org/dictionary>، حلف شمالي الاطلسي، دخول 2025/4/11.

يعتبر استهدافا للجميع، تستوي في ذلك اليونان مع تركيا، أو بريطانيا مع ألمانيا، أو فرنسا مع الولايات المتحدة.

لقد كشفت شبكة "إن بي سي نيوز" الأميركية، أنّ الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، يدرس إجراء تغيير كبير في مشاركة الولايات المتحدة في حلف شمال الأطلسي ("الناتو")، وفق 3 مسؤولين أميركيين كبار حاليين وسابقين ومسؤول في الكونغرس. وقال المسؤولون إنّ "ترامب ناقش مع مساعديه إمكان ضبط مشاركة الولايات المتحدة في حلف الناتو، وفق طريقةٍ تخدم مصالح أعضاء التحالف، الذين ينفقون نسبة محددة من ناتجهم المحلي الإجمالي على الدفاع"، وفق الشبكة. وأشارت إلى أنّه، كجزءٍ من التحوّل المحتمل في السياسة، قد لا تدافع الولايات المتحدة عن دولة عضو في "الناتو" تتعرض للهجوم، إذا لم تلبّ عتبة الإنفاق الدفاعي.²¹

المطلب الثاني: مآلات العلاقات الأوروبية- الأوروبية وسط التحديات المتصاعدة

تحققت مخاوف الأوروبيين من عودة دونالد ترامب إلى السلطة مجدداً، فمن خلال تجربته الرئاسية الأولى أظهر الرئيس الأميركي ملامح سياسة خارجية غير تقليدية تخالف السياق التاريخي لتلك العلاقات، التي ظلت مستمرة طيلة عقود في ظل قيادة الولايات المتحدة للغرب عموماً، بما تمثل من ثقل سياسي واقتصادي وعسكري وثقافي متماسك في حقبة الحرب الباردة، التي انتهت بتفكك الاتحاد السوفييتي، ما واعتبر وقتها انتصاراً للنموذج الغربي الرأسمالي الذي تقوده الولايات المتحدة حليفة أوروبا الغربية، ومنذ ذلك الحين ظلت علاقات أوروبا بأميركا راسخة وسط تسليم أوروبي بالدور القيادي الأميركي للنظام الاحادي القطبية المتمثلة بأميركا ونموذجها الرأسمالي، وإن برزت بين الحين والآخر بعض الاختلافات في المواقف تجاه بعض القضايا بين القطبين الغربيين، إنما ظلت تلك العلاقات منضبطة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، لا بل أخذت بالتوسع صوب أوروبا الشرقية بعد تفكك حلف وارسو، بعد أن أصبحت الكثير من تلك الدول بما فيها دول الاتحاد السوفييتي السابق تدور في فلك النفوذ الأميركي ما شكل تهديداً جيوساسياً لروسيا. فالقيم الغربية وتحديد الديمقراطية ببعدها العالمي ساهمت بتقسيم العالم جيوساسياً.²²

ففي ظل حكم الرئيس الروسي بوريس يلتسين الضعيف وُضعت "روسيا العظمى" تحت ضغوط سياسية واقتصادية بدت معها دولة ضعيفة على الرغم من امتلاكها امكانات اقتصادية وعسكرية تقليدية وغير تقليدية، برز تفوق القيم الغربية المشتركة بين الولايات المتحدة وأوروبا، ليتحدث البعض عن نظرية نهاية التاريخ كفرنسيس فوكوياما، التي قال عنها كريس هيوز Chris Hughes: بأنه "ترتكز نظرية فوكوياما على الحجة القائلة بأن الديمقراطية الليبرالية هي النظام الاجتماعي/ السياسي الذي يرضي القوى العالمية

²¹ <https://asharq.com/politics>، ترامب يدرس تغييرات جذرية في سياسة واشنطن تجاه الناتو، دخول 2025/4/11.

²² نور نبيه جميل، بحث بعنوان: دور القيم في العلاقات الدولية، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية. دخول 2025/4/13، <https://www.hcrsiraq.net/wp-content>

وراء حركة التاريخ".²³ ففي مقارنة أولية لبنية الحضارة الغربية فهي التي يعبر عنها بمفهوم دول القانون، والحرية الفردية، والعلم والاقتصاد، والعقلانية النقدية وهي نتاج جهد طويل الامد.²⁴

فتلك القيم قد ترسخت القيم الغربية طيلة عقود مستقرة، بتعبيرها عن البعد الليبرالي وحقوق الانسان لناحية قضايا الهجرة والدعم الاغاثي للاجئين والمنظمات الحكومية وغير الحكومية التي تقوم بمهام الاغاثة الدولية. وبمجرد وصول دونالدك ترامب للرئاسة برزت سريعاً تحولات الجذرية لا تختلف عن ولايته السابقة التي قام فيها بانتهاج سياسة شبيهة بما يقوم به راهناً، وان كانت أقل حدة تجاه أوروبا، وقد كرس ذلك التمايز عن أوروبا من خلال انسحابه في العام 2017 من اتفاقية باريس للمناخ، باعتبارها تشكل تهديداً للسيادة الأميركية، ثم انسحب من الاتفاق العالمي من أجل الهجرة المنظمة والنظامية، تبعه انسحاب في العام 2018 من مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة، وفي العام نفسه انسحب من الميثاق العالمي للاجئين، كما انسحب بشكل رسمي من منظمة اليونسكو، بيد أن جو بايدن اعادة عضوية بلاده للمنظمة في العام 2023.

وردًا على قيام السلطة الفلسطينية بالاعتراض على مشروعية قرار الرئيس دونالد ترامب بنقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس في 6 كانون الأول/ ديسمبر 2017، أعلن مستشار الامن القومي جون بولتون انسحاب الولايات المتحدة من البروتوكول الملحق باتفاقية فيينا لحل النزاعات بالطرق السلمية. كما انسحبت أحاديًا من الاتفاق النووي بين طهران ومجموعة (1+5).²⁵

الفرع الأول: أدوات الضغط الأوروبية تجاه السياسة الأميركية

بما أن أوروبا تُشكل قطبا دوليا مهماً، ولها تأثيرها المباشر على السياسات الدولية، بحيث تتداخل سياساتها في الكثير من القضايا العالمية، حيث تختلف في بعض الاحيان مع الولايات المتحدة، كما وتتمثل الدول الأوروبية في العديد من المنظمات الدولية الإقليمية والثقافية والعسكرية، فهي قارة مترامية الأطراف وتعتبر السادسة من حيث المساحة التي تبلغ 9.9 مليون كيلو متر مربع، كما أن أوروبا تتمثل في مجلس الامن بدولتين هما المملكة المتحدة، وفرنسا، ما يجعل منها قارة مؤثرة بمصير الامم المتحدة قاطبة، كما تشارك بعض الدول الأوروبية في قوات حفظ السلام المنتشرة في العديد من مناطق التوتر النزاعات الدولية.

أولاً: الأدوات السياسية

تعتبر أوروبا قارة غنية ومتنوعة على مستوى الدول والشعوب، وقد تطلعت دول هذه القارة منذ عقود إلى الانتظام في كيان سياسي موحد يدير شؤونهم ويرعى مصالحهم وقد ساهمت الحروب الأوروبية في تسريع

²³ <https://political-encyclopedia.org> نظرية نهاية التاريخ، الدخول 2025/4/9.

²⁴ جورج فرم، تاريخ أوروبا وبناء الأسطورة الغرب، ترجمة رلى ذبيان، ط اولى ، دار الفارابي، لبنان، 2011، ص 46.

²⁵ <https://futureuae.com/ar-AE/FutureFile/Item/52> سنوات من العزلة ما وراء انسحاب ادارة ترامب من الاتفاقيات الدولية؟

الدخول 2025 /4 /9.

فكرة الاتحاد لتأمين حضور أوروبي فاعل في العالم²⁶، فأسس الاتحاد الأوروبي فعلياً سنة 1992 "كمنظمة دولية وليس إتحاداً فيدرالياً كالولايات المتحدة." فهو يشبه منظمة الأمم المتحدة الأميركية، كونه يتميز بنظام سياسي فريد من نوعه في العالم، له سوق اقتصادية واحدة (السوق الأوروبية المشتركة) وعملة موحدة (اليورو).

وهو يتمتع بمقدار من السلطات والصلاحيات التي منحها دوله لمؤسسات الاتحاد المشتركة، لكن هذه الدول لم تصل في ذلك إلى حد تخليها عن سيادتها لمصلحة الإتحاد، بل تنازلت عن بعض مصالحها بهدف تحقيق المصالح المشتركة في إتحاد يوفر لها القوة والتأثير في العالم".

قدر عدد سكان دول الإتحاد بحوالي 500 مليون نسمة (تقديرات العام 2008)، وهو ثالث مجموعة بشرية بعد الصين والهند. تقدر مساحة دول الإتحاد بما يزيد قليلاً عن أربعة ملايين كلم² وهذه المساحة هي أقل من 2\7 من مساحة العالم العربي، وأقل من 1\4 من مساحة روسيا، وأقل من 1\2 من مساحة كل من الولايات المتحدة، والصين²⁷.

من أهداف الاتحاد "تعزيز السلام ورفاهية مواطني الاتحاد الأوروبي وتسهيل حركة انتقالهم بين الدول الأعضاء دون قيود. منح مواطني الاتحاد الأوروبي الحرية والأمن والعدالة من دون حدود داخلية، مع التحكم بالحدود الخارجية. العمل من أجل التنمية المستدامة لأوروبا. تعزيز المساواة والعدالة الاجتماعية والسلام وأمن الأرض. إنشاء اتحاد اقتصادي عملته اليورو. أما القيم فتتمثل في: الكرامة الإنسانية والحرية والديمقراطية والمساواة وسيادة القانون وحقوق الانسان²⁸."

أولاً: الأدوات الاقتصادية

تمتلك بلدان القارة الأوروبية وتحديداً دول الاتحاد الأوروبي اقتصادات قوية تحتل فيها المراتب المتقدمة عالمياً بناتج محلي يقاس بتريليونات من الدولارات، فعلى سبيل المثال تحتل ألمانيا صاحبة أكبر اقتصاد في أوروبا والثالث على مستوى العالم بناتج محلي يبلغ 4.7 تريليونات دولار. بينما تحتل المملكة المتحدة المركز الثاني وأوروبا والسادس عالمياً بناتج محلي يبلغ 3.5 تريليونات دولار، أما فرنسا فهي الثالثة وأوروبا والسابعة على مستوى العالم بناتج محلي يبلغ 3.1 تريليونات دولار.

في حين تعتبر إيطاليا التاسعة عالمياً وفي المرتبة الرابعة على مستوى أوروبا بناتج محلي يبلغ 2.3 تريليونات دولار، يلها إسبانيا بمركز 13 عالمياً والسادس أوروبياً بناتج محلي يبلغ 1.6 تريليون دولار²⁹.

26 مصطفى أديب، آلية اتخاذ القرار في الاتحاد الأوروبي، مجلة الغدير، العدد 44، ص 59.

27 احمد علو، للاتحاد الأوروبي قوة اقتصاد لا تترجمها السياسة، مجلة الدفاع الوطني، لبنان، العدد 313. متوفر على شبكة الانترنت.

28 <https://www.aljazeera.net/encyclopedia>، الاتحاد الأوروبي... تكتل قاري فرضته ظروف ما بعد الحرب العالمية. دخول 2025/4/11.

29 <https://almashhad.com/article> / ترتيب أقوى اقتصاد في أوروبا 2024، الماكينات الألمانية في الصدارة، دخول 2025/4/12.

و"يُعد الاتحاد الأوروبي أحد أكبر الشركاء التجاريين للولايات المتحدة، حيث بلغ إجمالي التبادل التجاري بينهما 975.9 مليار دولار في عام 2024، وفقاً لمكتب الممثل التجاري الأمريكي. وتشمل هذه الأرقام صادرات أمريكية إلى أوروبا بقيمة 370.2 مليار دولار (أبرزها: الطائرات، الأدوية، الغاز الطبيعي المسال، والمنتجات التكنولوجية)؛ بينما بلغت الواردات الأمريكية من أوروبا 605.8 مليار دولار (أبرزها: السيارات الألمانية، الأدوية الأيرلندية، النبيذ الفرنسي، والسلع الفاخرة الإيطالية)؛ مما يعني ان العجز التجاري الأمريكي بلغ 235.6 مليار دولار، بزيادة 12.9% عن عام 2023".³⁰ فهذا الحجم من الاقتصاد يشكل اداة اقتصادية مهمة بيد دول الاتحاد الأوروبي تجعل منه قطبا اقتصاديا مؤثرا في العلاقات الدولية.

وفد صرح المستشار الألماني أولاف شولتس إن "الاتحاد الأوروبي يمكنه أن يرد بسرعة وسيفعل ذلك وأكد أن الاتحاد الأوروبي يعد منطقة اقتصادية قوية للغاية ولديه وسائل خاصة به لاتخاذ الإجراءات اللازمة. وأضاف شولتس: «لكن يجب أن يكون الهدف هو عدم الإبقاء على الرسوم الجمركية في نهاية المطاف، سواء على هذا الجانب أو على الجانب الآخر. ومع ذلك، إذا لزم الأمر، يمكننا أيضاً فرض رسوم جمركية بأنفسنا. وأوضح شولتس أن الرد الأوروبي يمكن أن يكون سريعاً، وتابع: «نحن على تواصل وثيق مع المفوضية الأوروبية بهذا الخصوص".³¹

ثانياً: الأدوات العسكرية:

في محاولة لبناء قدرات عسكرية قادرة على الدفاع عن أوروبا اتفقت الحكومات الأوروبية في طليعتها ألمانيا وفرنسا وبريطانيا في مدينة سان مالو الفرنسية سنة 1998 على انتهاج سياسة أوروبية موحدة للامن والدفاع وبناء القدرات العسكرية اللازمة. بعدها وافق المجلس الأوروبي الذي انعقد في العاصمة الفنلندية هلسنكي لوضع الخطط لانشاء جيش أوروبي صغير يقوم بعمليات إدارة الازمات وحفظ السلام. وقد تشكل هذا الجيش على شكل قوة عسكرية مؤلفة من ستين الف جندي اختيرت من جيوش اسبانيا وفرنسا وبلجيكا وألمانيا ولكسمبورغ.³²

وفي تحديث قريب زمنيا قدرت مجموع القوات النشطة لدول الاتحاد الأوروبي بحوالي 1.3 مليون جندي، يرفده احتياطي يصل إلى 2.8 مليون عسكري، وفي ترسانتها 2500 طائرة حربية، و5000 دبابة، و200 سفينة رئيسية. تعد جيوش فرنسا وبريطانيا وألمانيا الأقوى بين دول الاتحاد الأوروبي . فرنسا تمتلك قوات برية يصل عددها إلى 112000 شخص، علاوة على وحدة خاصة هي الفيلق الأجنبي وبه 9000 مجند من مواطني دول أخرى.

30 مركز قيغن للدراسات الاستراتيجية، " <https://visioncntr.com> /الصراع التجاري بين الولايات المتحدة وأوروبا، دخول 2025/4/12.

31 <https://www.alethead.ae/news> ، شولتس الاتحاد الأوروبي سيرد على الرسوم الجمركية الأمريكية، دخول 2025/4/11.

32 <https://www.aljazeera.net/news> ، القوة العسكرية الأوروبية، دخول 2025.12/4/

القوات البريطانية توصف بأنها قوة متوسطة الحجم وعالية التقنية تضم حوالي 80000 جندي عامل، وهي تعاني من صعوبات في التجنيد وفي الاحتفاظ بالكوادر. سلاح بريطانيا التقليدي يتمثل في القوات البحرية وتضم 80 قطعة متنوعة ويعمل بها 45000 شخص.

الجيش الألماني كان يضم بنهاية 2016 حوالي 177000 شخص، ينتهي منهم 61000 إلى القوات البرية، و18000 إلى القوات البحرية، و28000 إلى القوات الجوية، علاوة على 20000 شخص تابعة للخدمات الطبية.³³

الفرع الثاني: خيارات أوروبا للرد على سياسة ترامب

وضعت سياسات الرئيس الأميركي دونالد ترامب في ولايته الثانية أوروبا أمام تحديات سياسية واقتصادية أربكت من خلالها صانع القرار الأوروبي إن على مستوى الدول الأوروبية على نحو منفرد، أو على مستوى السياسة الخارجية للإتحاد الأوروبي، بحيث أصبح من الضروري الرد على تلك التحديات حماية للمصالح الأوروبية إذ إن المسألة بالنسبة للشعوب الأوروبية تجاوزت مجرد فرض رسوم حمركية إنما أصبحت قضية تفتح تداعياتها على صورة الولايات المتحدة في ذهن المواطن العادي الذي بات يعتقد بأن ثمة ممارسة هيمنة وتفوق أميركي لا يميز بين صديق وعدو، الأمر الذي دفع بالأحزاب الأوروبية داخل السلطة وخارجها بالمطالبة بالرد على تلك السياسات ووضع المصالح الأوروبية أولاً، فقد قال زعيم كتلة المحافظين في ألمانيا فريدريش ميرتس في أول تعليق له بعد الفوز " إن الأولوية المطلقة بالنسبة له ستكون تعزيز قوة أوروبا الدفاعية، موضحاً ذلك يأتي استجابة للمتغيرات الدولية والتوترات المستمرة بين الولايات المتحدة وأوروبا" وأضاف "إن تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب أظهرت أن واشنطن غير مبالية إلى حد كبير بمصير أوروبا وهو ما يستدعي تحركاً أوروبياً أكثر استقلالية في المسائل الأمنية.³⁴

أولاً: تصعيد المواجهة والمعاملة بالمثل

بمعزل عن أي قرار قد يصدر من الرئيس الأميركي لناحية تجميد تنفيذ الرسوم الجمركية المتعلقة بالجانب الأميركي، فإن أوروبا مجبرة على إعادة النظر في سياستها الاقتصادية والعسكرية عموماً، وسياستها تجاه الولايات المتحدة خصوصاً، وأخذ قرارات إدارة ترامب على محمل الجد نظراً لتعلق ذلك بالمصالح الأوروبية المباشرة وضربة للاقتصاد العالمي. وقد أكد لاتحاد الأوروبي بأن لديه أوراق للضغط على أميركا بسبب رسوم ترامب.

وقد أكدت رئيسة المفوضية الأوروبية " أن الاتحاد الأوروبي لديه القدرة على التصدي للرسوم الجمركية الأميركية مضيئة أن جميع الخيارات مطروحة على الطاولة لاتخاذ تدابير مضادة، وأضافت في كلمة أمام البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ " هدفنا التوصل إلى حل عبر التفاوض، لكننا سنحمي مصالحنا وشعبنا

³³ <https://www.sawtbeirut.com/world-news/> بالأرقام القدرات العسكرية لأوروبا وروسيا.. من الأقوى في المواجهة، دخول

2025/4/10

34 arabi21.com، "أوروبا أولاً" ميرتس يتحدى الهيمنة الأميركية، دخول 2025/4/10

وشركائنا بالتأكيد اذا لزم الامر. وذكرت ان التكتل سيقوم الرسوم الأميركية بعناية للرد بطريقة محسومة فلا نسعى بالضرورة إلى الرد بالمثل ولكن اذا كان الامر ضرورياً فلدينا خطة قوية للرد وسنستخدمها".³⁵

مواقف الرئيس الأميركي دونالد ترامب وحدثت بين الاحزاب الأوروبية يساراً ويميناً، وذلك من خلال طبيعة الردود الراضية للسياسة الأميركية تجاه مصالح بلادهم فقد قال بيدرو سانشيز رئيس الحكومة الاسباني اليساري "بان سياسات ترامب هي هجوم احادي الجانب على أوروبا وتشكل عودة إلى جمائية القرن التاسع عشر وليست نمطا ذكيا لمواجهة تحديات القرن العشرين".³⁶

بينما قال رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك بأن الصداقة تعني الشراكة. الشراكة تعني تعرفات متبادلة، مضيفاً أنه "من الضروري اتخاذ قرارات مناسبة". أما وزير الخارجية الدنماركي لارس لوك راسموسن فلفت إلى أن "الجميع استفادوا من التجارة العالمية (...)" وأن لا أحد ينتصر من حرب تجارية، الجميع خاسرون".

وكان لافتاً كلام رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني وهي مقربة من الرئيس ترامب حيث اعتبرت فرض الولايات المتحدة رسوما جمركية على الاتحاد الأوروبي إجراء خاطئ ولا يصب في مصلحة أي من الطرفين، مرجحة بذل قصارى جهدها للتوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة لتجنب حرب تجارية ستؤدي حتما لإضعاف الغرب لصالح جهات فاعلة عالمية أخرى".

كما وافقتها في ذلك الرئيسة السويسرية كارين كيلر-سوتر التي اعتبرت "أن قرار ترامب إجراء سيئ، محدثة من أن اندلاع حرب تجارية لن يؤدي إلا إلى إضعاف الغرب".

بينما برز الموقف البريطاني كحالة خاصة من خلال اعتماد خطاب حساس تراوح ما بين التحفظ وعدم التصعيد بالنظر إلى تطلع لندن لإبرام اتفاق تجاري مع الولايات المتحدة. أقر رئيس الوزراء كير ستارمر بأن الرسوم الجمركية الأميركية سيكون لها "تأثير على الاقتصاد البريطاني، واعداء بالتصرف بما يخدم مصالح بريطانيا بموجب التفويض المعطى لي، مضيفاً أن المفاوضات التجارية ستستمر مع إدارة دونالد ترامب وسنناضل من أجل أفضل اتفاق لبريطانيا. وأكد أن لا أحد ينتصر في حرب تجارية، متعهداً الرد بعقلانية وهدوء".³⁷

ويمكن فرض تعرفات جمركية مضادة (في حال فشل المفاوضات) على صادرات الولايات المتحدة إلى دول الاتحاد الـ 27، وبالفعل فقد وافقت غالبية دول الاتحاد الأوروبي على فرض عقوبات اقتصادية ردا على الرسوم التي فرضها الرئيس الأميركي دونالد ترامب، التي سيبدأ البعض منها في منتصف نيسان. وستستهدف الرسوم ولايات أميركية حساسة سياسياً، وتشمل منتجات مثل فول الصويا من ولاية لويزيانا، موطن رئيس

35 <https://www.alquds.co.uk> فون دير لاين: الاتحاد الأوروبي لديه خطة للرد على الرسوم الجمركية، دخول 2025/4/10.

36 محمد قواص، أوروبا والصين في مواجهة رسوم ترامب الجمركية: السيناريوهات المحتملة، www.arabprogress.org، دخول 2025/10/4.

37 المرجع نفسه.

مجلس النواب مايك جونسون، بالإضافة إلى الماس والمنتجات الزراعية والدواجن والدراجات النارية.³⁸ وقد توقع بعض الخبراء أن تفرض ضرائب ورسوم على الشركات التكنولوجية الرقمية الأميركية العملاقة العاملة في أوروبا، ما يمكن أن يسبب خسائر وازنة لهذا القطاع الذي أعلن رؤساء شركاته الكبرى مواقف مؤيدة مع ترامب في ولايته الثانية، وذلك بخلاف سلوكهم الراض له في ولايته الأولى.³⁹

ثانياً: السعي لبناء قوة عسكرية وتحالفات جديدة

بعد أن لمس القادة الأوروبيون أن اعتمادهم على قدرات الولايات المتحدة لحمايتهم وضمنان امن دولهم، قد تحول إلى تبعية قاتلة، وقد شكلت مواقف الرئيس الأميركي التي اعتبر فيها أن على الأوروبيين حماية انفسهم أو عليهم الدفع الاموال بنسب متساوية للتخفيف عن كاهل بلاده ما تنفقه في سبيل حماية الحلفاء، نوعاً من التحدي الوجودي لامتهم واقتصادهم، ما زاد من قناعاتهم، للمبادرة في بناء قدراتهم العسكرية الخاصة بهم، إنما من دون أن يشكل ذلك قطيعة تامة مع الولايات المتحدة، ومنذ اللحظات الأولى لاعلان موقف الرئيس دونالد ترامب من أوكرانيا، بدأت دول الاتحاد الأوروبي بالتعهد بتزويد أوكرانيا بالمال والسلاح، فأعلنت هولندا عن تقديم ملياري يورو إضافية لتسليح الجيش الاوكراني.

وقد أعلن وزير الاقتصاد الفرنسي اريك لومبارد في اذار/ مارس " ان بنك الاستثمار الفرنسي العام بي بي اي فرانس سينشئ صندوقاً جديداً بقيمة تصل إلى 450 يورو للافراد لاستثمار أموالهم في شركات للدفاع على المدى الطويل".⁴⁰ كما أعلن الاتحاد الأوروبي 1.3 مليار يورو في الذكاء الاصطناعي والامن السيبراني.

كما أكد الزعماء الأوروبيون على ضرورة الاستعداد، هنا تقول مفوضة ادارة الازمات في الاتحاد الأوروبي حاجة لحبيب " نحن بحاجة إلى التفكير بشكل كبير لأن التهديدات أكبر". من جانبها أعلنت ألمانيا ان الجيش الألماني سيدخل منطقة عسكرية جديدة ومن المتوقع أن تتمركز الوحدة القتالية بحلول عام 2027 حيث تم تكليف لواء الجيش الألماني في ليتوانيا بتوفير حماية متزايدة للجناح الشرقي لحلف شمال الاطلسي.⁴¹ وبرز موقف الدانمارك التي قالت ان ستعزز ترسانتها العسكرية بمئات صواريخ مسترال 3 الفرنسية الصنع.⁴²

وقد أشارت تقارير إلى أنه سيتم استبعاد شركات الأسلحة الأميركية من مبادرة الإنفاق الدفاعي البالغة 150 مليار يورو (165 مليار دولار) التي أطلقها الاتحاد الأوروبي، الذي أعلن أن زيادة الانفاق الدفاعي ستعطي الأولوية للتصنيع الأوروبي العسكري، بعد أن كانت الولايات المتحدة تحتكر تصدير التكنولوجيا العسكرية

38 <https://www.aljazeera.net/ebusiness>، الاتحاد الاوربي يرد على رسوم بحزمة اولية على سلع بـ 3.2 مليارات دولار، دخول 2025/4/12.

39 محمد قواص مرجع سابق.

40 <https://www.alarabiya.net>، فرنسا تؤسس صندوقاً للدفاع بـ 450 مليون يورو وسط تصاعد المخاوف الأمنية، دخول 2025/4/12.

41 <https://www.aljazeera.net/news>، ألمانيا تنشر قوات دائمة في ليتوانيا لأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية، دخول 2025/4/12.

42 <https://www.alaraby.co.uk/politics>، الدانمارك تشتري مئات الصواريخ ميسترال الفرنسية، دخول 2025/4/12.

لأوروبا. وأوضح مسؤول أوروبي أن هناك تردد في الابتعاد تمامًا عن شراء الأسلحة الأميركية لكن هناك رغبة في شراء البدائل الأوروبية كلما أمكن ذلك.

وقد مارس الرئيس ماكرون ضغوطاً قوية على الدول الأوروبية لاختيار مشتريات قارية، إذ صرح لوسائل اعلام فرنسية في مارس 2025 "هدفي هو الذهاب وإقناع الدول الأوروبية التي اعتادت شراء المنتجات الأميركية. كشفت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين عن خطة لإنفاق ما يصل إلى 870 مليار دولار على الدفاع في الاتحاد الأوروبي، الذي يرى في تصرفات روسيا في أوكرانيا إشارة إلى طموحاتها الأكبر في القارة، وبالتالي تشكل تهديداً أمنياً كبيراً".⁴³

ثالثاً: الرضوخ وقبول الامر الواقع

من السيناريوهات المحتملة رضوخ الاتحاد الأوروبي للأمر الواقع للعسكري والاقتصادي الذي فرضه الرئيس دونالد ترامب، حيث يتأكد تبعية أوروبا للولايات المتحدة الأميركية، ويثبت عجزها عن التصرف كدول قوية وقادرة على أن تحمي مصالحها، انطلاقاً مما تتمتع به من إمكانيات اقتصادية وبشرية وديمقراطية وعسكرية، سواء على مستوى كل دولة بمفردها، أو على مستوى كيان الاتحاد الأوروبي مجتمعاً.

وهذا السيناريو يفترض ان تدخل الدول الأوروبية في حالة انتظرارية إلى نهاية ولاية الرئيس دونالد ترامب وقدم رئيس اخر ينتهج سياسة مغايرة للسياسة الأميركية الراهنة.

خاتمة

يمكن القول إن العلاقات الأوروبية - الأميركية قد دخلت مرحلة من عدم اليقين، وقد تبين أنها لم تبني على ثوابت سياسية واستراتيجية، بقدر ما بُنيت على متغيرات وأولويات المصالح الوطنية التي عبر عنها الرئيس الأميركي دونالد ترامب، برفعه شعار "أميركا أولاً". فكل ما جمع الولايات المتحدة مع أوروبا من قيم مشتركة عبر التاريخ لم يكن قادراً على تفادي ما وصلت اليه تلك العلاقات من توترات وتضاد في الرؤى والأخذ في الاعتبار من من هو الصديق ومن هو العدو.

وبالرغم من أن الصين وروسيا يشكلان الاكبران للمصالح الغربية، لم يشفع هذا للاتحاد الأوروبي امام الادارة الأميركية التي قامت بفرض رسوم جمركية أُعتبرت قاسية بحقه، بحيث وُضع الاتحاد الأوروبي في الخانة نفسها مع الصين، التي نالت نصيبها من الرسوم الجمركية. اما على الصعيد السياسي، فإننا نجد ان سياسة دونالد ترامب تسير بعكس التقاليد الأميركية الأوروبية، لدرجة أنه قد اعتبر ان حرب اوكرانيا لاتخص بلاده التي تكبدت المليارات في سبيل دعم حرب كان يمكن تجنبها، لا بل وصل به الحد إلى وصف أن "الناتو" بأنه هو الذي يستفز روسيا التي يعتبرها انها لا تشكل تهديداً للولايات المتحدة.

43 <https://www.europarabct.com/>، المركز الاوربي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات، لماذا استبعدت اوربا الولايات المتحدة من مشروع اعادة التسليح؟ دخول 2025/4/12.

تلك السياسة الترامبية وضعت أوروبا امام تحدٍ وجودي، كما ووضعتها امام سياربوهات متعددة، منها قبول التحدي واتخاذ خطوات اقتصادية تفرض من خلالها رسوما مماثلة للرسوم الجمركية الأميركية، والبدء في بناء قدرات عسكرية منفردة تحسباً لتنفيذ تهديد الرئيس دونالد ترامب بعدم الدفاع عن أوروبا في حال تعرضها لمخاطر جدية، بحيث تسقط معها الغاية ومن وجود الولايات المتحدة في معاهدة حلف شمال الاطلسي " الناتو".

وقد خلص البحث إلى عدد من الاستنتاجات أهمها:

- ترتبط أوروبا وأميركا بعلاقات يعود تاريخها إلى ما قبل استقلال الولايات المتحدة. وقد تكوّنت عبر الزمن قيم حضارية مشتركة.

_ العلاقات الأوروبية - الأميركية في ظل عهد ترامب قد سقطت من الناحية القيمة المشتركة امام تقديم المصالح الوطنية الخاصة على ما عداها.

- "شعار أميركا أولاً" هو سياسة خارجية تعبر عن رؤية استراتيجية، وليس سياسة تكتيكية مرحلية.

- أصبح اعتماد أوروبا على نفسها تحديداً من الناحية العسكرية أمراً واقعاً، حتى وإن تراجع ترامب عن بعض الرسوم التي فرضت.

- باتت العلاقات الأوروبية - الأميركية مفتوحة على عدة احتمالات سياسة وعسكرية.